

## حديث الرئيس محمد انور السادات

الي مجلة روز اليوسف

في ٢٣ مارس ١٩٧٥

سؤال : أريد أن استمع من سيادتكم الي التأصيل النظري والتاريخي لهذا التمسك المصري بموقف عربي موحد أو بحل عربي شامل ؟  
الرئيس : ان في تاريخ الامة العربية هجمتين خطيرتين .. أرادت القضاء عليها النصار والصليبيون ولم يستطع العرب مواجهة الهجمتين الا باتحادهم

وما كان ممكنا ان يخرج الاستعمار الاستيطاني الصليبي بعد ثمانين عاما من العالم العربي الا بفضل تعاون " بر الشام " ومصر معا وتحت قيادة واحدة

ان هذه الخبرة التاريخية في الماضي تصدق علي كل ازمة او هجمة علي العالم العربي اليوم ، والهجمة الصهيونية هي من نفس ذلك النوع الصليبي الذي قصد به تدمير الشخصية العربية او علي الاقل اضعافها وحجبها عن موكب التطور

واذا ما استعرضنا التاريخ منذ التسرب الصهيوني منذ عهد بلفور نجد ان مصر تلعب دوراً اساسياً بجانب الدول العربية في مواجهة الصهيونية الم تكن حرب ١٩٤٨ .. وحرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ حربا عربية تحملت مصر فيها العبء الرئيسي ؟

سؤال : وماذا عن حرب اكتوبر ١٩٧٣ ؟

الرئيس : هذا الانتصار في حرب اكتوبر ما كان يمكن ان يحدث لولا تضامن الصف العربي قبل واثناء الحرب ، ولولا دخول مصر وسوريا معا المعركة بتسيق واحد .. ولولا مساندة سائر الدول العربية للمعركة وما كان ممكنا للعرب ان يستعيدوا ما استعادوه من كرامة ومكانة وثقة بأنفسهم وبقوتهم من العالم وبقدراتهم .. ما كان ممكنا ان يحدث هذا لولا التضامن العربي .. ذلك التضامن الذي كان وجوده شرطا

منذ التاريخ القديم لمواجهة التتار والصليبيين من اين يأتون بهذا الكلام عن موقف مصري منفرد ؟ ان هذا ضد التاريخ

سؤال : سيادة الرئيس في اطار ايمانكم العميق هذا بالتضامن العربي ، هل تحتل مسألة الوحدة العربية موقعا في سياسة مصر ؟

اولا : بعد تجربة انفصال سوريا .. اتفقنا وعلي رأسنا المرحوم جمال عبد الناصر علي الا نخوض تجربة وحدة اندماجية مرة اخري وانما تتحقق الوحدة العربية علي مراحل

اننا نريد ان نتحد لنبقي متحدين ولتستقر وحدتنا لا لتنفصل مرة اخري وفي عهد المرحوم جمال عبد الناصر تباحثت مصر ، بل هو شخصيا مع كل من سوريا والعراق عام ١٩٦٢ علي اساس اقامة اتحاد فيدرالي

سؤال : كيف وضعتم هذه الخبرة في تجربة اتحاد الجمهوريات العربية؟ الرئيس : ان كل الناس يعرفون انني خضت معركة من اجل ذلك الاتحاد ضد مراكز القوي التي كانت تعارضه تحت شعارات مختلفة

وسأذيع سرا الان ، وهو انه لم يكن مقدر في البداية ان تدخل ليبيا هذه الاتحاد رغم ما تسمعونه من " هتافات وحدوية "

سؤال : كيف كان ذلك يا سيادة الرئيس ؟

الرئيس : انها قصة طريفة حقا .. لقد عقدت البلاد الاربعة : سوريا والسودان وليبيا ومصر اجتماعا حضره رؤساؤها الاربعة ، واستمر الاجتماع اربعة ايام

وفي ذلك الاجتماع قال الرئيس نميري صراحة انه لا يرفض الوحدة ، ولكن ظروف بلاده لاتسمح بانجازها الان مكتفيا ببيان بنغازي

اما ليبيا فقد طرح العقيد القذافي شعارات وكلمات ضخمة كمثل تلك التي يرددها بعض اطراف جبهة الرفض الان .. وكان ظاهر هذه الشعارات المزايمة الوجودية الفورية الاندماجية .. وباطنها الحقيقي رفض الوحدة لان العقيد القذافي ببساطة يطرح شروطا يصر علي تنفيذها كئمن لتلك الوحدة كان الموقف امامي اذن .. ان هناك دولتين لن تدخلوا الوحدة .. احدهما السودان والاخري ليبيا .. وان اختلفت الاسباب .. عندئذ قلت ، موجهاً حديثي للرؤساء الثلاثة : ان حافظ الاسد لن يعود هذه المرة الي سوريا دون ان ننجز معه الوحدة . وسأعيد معه اقامة الجمهورية العربية المتحدة علي الاسس الجديدة التي وضعناها لاتحاد الجمهوريات علي اساس اتحاد " فيدرالي " ، وافق اخي حافظ الاسد علي ذلك

وهنا فقط عاد القذافي فتنازل عن شروطه وطلب ان ينضم الي الاتحاد وحدث بعد ذلك ما عرف باتفاق دمشق وماتلاه من خطوات

نحن اذن وحدويون . ولكننا ندرك ان الوحدة عملية صعبة .. وتحتاج الي خطوات ونرفض اية شروط كئمن لهذه الوحدة .. كما نرفض اية محاولة لإجبارنا علي التوحيد بشكل معين أليس التضامن العربي الحالي اساسا وتمهيدا عظيما للوحدة العربية في المستقبل ؟ اليست مصر هي التي لعبت الدور الرئيسي من اجل خلق ذلك التضامن والابقاء عليه وتدعيمه في وجه كل المحاولات التخريبية ؟

سؤال: هل ترون ان اتجاه مصر نحو الوحدة العربية بدأ بثورة ٢٣ يوليو فقط ؟  
الرئيس : لا بد ان نعترف بالحقائق التاريخية الموضوعية .. ان التزام مصر بالعالم العربي في تاريخها الحديث موجود قبل ثورة ٢٣ يوليو

ورغم ان هذا الالتزام كان مهزوزا بحكم وضع مصر حينذاك كبلد شبه مستعمر .. ومحكوم بنظام رجعي متخلف .. الا انه عندما تبلورت اول فكرة للوحدة علي مستوي الدول العربية تحت اسم "الجامعة العربية " جاء الملوك والرؤساء العرب الي

الملك فاروق في انشاص .. وابرم اول اتفاق رسمي للتوحد او التجمع العربي في مصر ولو ان ايدن وزير الخارجية البريطاني بارك ذلك

هذا قدر مصر .. فهي طوال عمرها بحكم موقعها الجغرافي والحضاري والثقافي والاستراتيجي، بحكم عدد السكان ، كانت وما تزال اكبر دولة عربية واكثرها فاعلية وتأثيرا في المنطقة واكثرها التزاما تجاه العرب

الا تري ان مصر عندما انتصر جيشها في سيناء في اكتوبر احس العرب كلهم انه انتصار لهم؟ وحتى اولئك الذين يطالبون مصر بكذا وكذا انما في الحقيقة يعكسون احساسهم مهما بلغ سوء نيتهم بالدور الخاص والقدر الخاص لمصر بين الدول العربية

سؤال : اني ايضا اريد ان اعرف لمحات من الاسس الفكرية التي تحكم السياسة المصرية تجاه قضية فلسطين .. هذه السياسة التي اري انها قد حققت نجاحاً كبيراً اذا تأكد الوجود الفلسطيني

الشعبي بـ ٢٥ عاما من التجاهل .. واعترف العالم كله تقريبا واقعيا علي الاقل بمنظمة التحرير الفلسطينية واصبح الحديث الان يدور حول دخول المنظمة كطرف مستقل في محادثات جنيف لتسوية شاملة في الشرق الاوسط .. ولاول مرة اصبحت قضية اقامة دولة فلسطينية علي جزء من الارض الفلسطينية مسألة يتعاطف معها الرأي العام العالمي بل ودول كثيرة كانت لا تكاد تسمع عن شئ اسمه فلسطين اصلا؟

الرئيس: هل هذا سؤال ام بيان ؟ المهم ان هناك اربعة عناصر اساسية تحكم الموقف وتجعل مصر ملتزمة في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل بقضية فلسطين

اولا : قدر مصر الذي تحدثنا عنه .. والتزامنا كدولة عربية بالدور الاساسي في مواجهة اي ازمة تواجه العالم العربي كله

ثانيا : انه حتي بحكم المصالح الوطنية فإن مصر ملتزمة بالدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني او بالاحري مشاركته في الدفاع عن نفسه ازاء الهجمة الصهيونية بحكم ان فلسطين مجاورة لنا .. ولصق حدودنا

ثالثا : ان العالم العربي كله جسم واحد اذا اشتكي منه عضو اشتكي باقي الاعضاء.. جسم تحكمه وحده المصير .. ووحدة المصير ليست كلمة غامضة انها تعني ان الاستعمار مثلا اذا التهم بلدا عربيا وسكت الباقون فإنه سيلتهم بقية البلاد واحدة وراء الاخري .. هذه بديهيات وحقائق يعرفها تلاميذ المدراس ولذلك كانت خطة العدو دائما هي تقسيم البلاد العربية والتفرقة بينها .. حدث ذلك الاتفاق الودي عام ١٩٠٤ بين انجلترا وفرنسا . وحدث في اتفاقية سايكس بيكو

وقد كان العدو يدرك منذ زمن بعيد وحدة العالم العربي وعندما هزم لويس ملك الصليبيين في المنصورة فإنه حاول إسترداد كرامته في بلاد عربية ايضا فذهب يغزو تونس والجزائر وفي الوقت الحالي تحاول الدول الكبرى اعادة صياغة المنطقة جغرافيا وخلق نفوذ لها حيث تستطيع

رابعا : التحدي الحضاري للصهيونية : ان الاستعمار لا يترك منطقة الا ويترك وراءه فيها ذيو لا تثير الخلاف والتناقض كما حدث في الهند مثلا .. وهو قد خرج من المنطقة العربية تاركا لنا مشكلة فلسطين وهي في جوهرها ليست فقط اغتصابا لارض عربية وانما هي تحد حضاري من الصهيونية للعالم العربي

سؤال : هل رأيت افلام الهنود الحمر؟

الرئيس: ان الصهيونية تريد ان تحول العرب الي هنود حمر .. يققون حيث هم " محلك سر " دون تطور حضاري .. انها تريد ان يتحول العرب الي العيش في معازل .. " وجيتو "

والتحضر بالنسبة لنا نحن العرب قضية حيوية .. بل هو قضية حياة او موت ..  
ولذلك نحن ضد الصهيونية الخطر الداهم لا علي الشعب الفلسطيني فقط بل علي  
الشعوب العربية جميعا بما فيها مصر .. ولذلك فنحن نؤيد حق تقرير المصير  
للشعب الفلسطيني، و نناضل لكي تكون له دولة .. وموقفنا واضح ومحدد وقد اكدنا  
اكثر من مرة انه ما لم تحل القضية الفلسطينية فسيظل خطر تفجر الموقف في  
المنطقة قائما

سؤال : هذا يفسر اذن التصدي المصري منذ البداية للزحف الصهيوني في العالم  
العربي .. ولكن خصومنا يقولون اننا من اجل ان نصل الي اتفاق يحل المشكلة  
المصرية يمكن ان نتخلي عن التضامن العربي؟  
الرئيس : اذا كانوا لم يتعلموا من خبرة التاريخ القديم .. من درس حرب ١٩٧٣ ..  
ومن اتفاقية الفصل ١٩٧٤ في سيناء والجولان .. ومن نضالنا من اجل فلسطين ..  
فلن يجدي الحوار

اننا نعمل دائما من اجل التضامن العربي ونصفي الخلافات العربية حتي مشاكل  
بعض الدول العربية مع جيرانها نعمل علي تصفيتها وليس سرا ان مصر بذلت  
الجهود المكثفة الاساسية لحل الخلاف بين العراق وايران ؟ ولقد تلقيت برقية من  
صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة العراقي وهو في الجزائر يشكر فيها دور  
مصر لحل المشكلة قبل ان يحضر اجتماعه مع شاه ايران والرئيس بومدين وكذلك  
بعث لي شاه ايران بمثل تلك البرقية من الجزائر ايضا

ان الناس كلها تري سياستنا واضحة من اجل خلق تضامن عربي في المجال  
الاقتصادي لقد قلت عدة مرات ان العرب يملكون رأس المال .. والدول المتقدمة  
تملك التكنولوجيا ويجب اجراء تزاوج بين الاثنين : رأس المال العربي والتكنولوجيا  
الاجنبية لتطوير العالم العربي وجعله القوة السادسة فعلا

ولقد عقد رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور عبد العزيز حجازي عدة اتفاقيات لاقامة مشاريع عربية مشتركة في مصر .. وعقدنا اتفاقيات مماثلة مع العراق ونحن نعمل في الواقع من اجل خلق سوق عربية مشتركة وهي اساس الوحدة العربية في المستقبل

اننا نرسم خططنا الاقتصادية لنهضة العالم العربي كله ، ولعشرات السنين المقبلة ، علي اساس التضامن العربي .. فكيف يتصور مخلوق اننا يمكن ان ندير ظهرنا للتضامن العربي من اجل ما يسمى بحل مصري ونحن نعرف جيدا اننا لو سمحنا للعدو ان ينفرد بكل دولة عربية وحدها لالتهمنا جميعا

سؤال: سيادة الرئيس .. اريد ان اعرف تفسيراً لقولكم انكم لستم قلقين للتوصل الي اتفاق وان وضعنا الان حتي بدون الاتفاق حسن ؟

الرئيس : ان كل ما كان عندنا قبل اكتوبر ١٩٧٣ نقلناه بعد اكتوبر الي المجتمع الاسرائيلي .. التمزق .. والضياع .. والانقسام .. وعدم ادراك ماذا سيحدث في المستقبل .. وعلاوة علي هذا فإن اسرائيل قد كشفت امام العالم .. ووضعناها في حجمها الحقيقي امام الدنيا .. فلم يعد ذلك الجبار " السوبرمان " وهي الان كما قلت لك في " كورنر " اذا لم تحقق الانسحاب الجزئي الجديد فإنها ستبدو في صورة المتحدي للرأي العام العالمي و ارادة المجتمع الدولي

ان كل تحرك تقوم به اسرائيل ينقلب ضدها .. انها كالمخلوق ذي العاهة الان بينما علي الطرف المقابل نحن .. سياستنا واضحة ومستقيمة ويعرفها العالم جيدا.. ومن ناحية اخري معنا الحق .. واهم من ذلك معنا القوة .. القوة العسكرية وقوة التضامن العربي بأساليبه المختلفة باختصار : نحن اليد العليا الان

سؤال: ما الفرق بين وضعنا عام ١٩٧٣ عند اتفاقية فض الاشتباك الاولي وبين وضعنا الان؟

الرئيس : عند اتفاقية فض الاشتباك الاولي كنت حريصا ومتعجلا للتوصل الي اتفاق فقد كنت اريد تحديد حجم انتصاري وسط حملة التشويش التي كانت موجودة وشارك فيها اطراف جبهه الرفض ايضا بسبب وجود الثغرة الاسرائيلية

سؤال : ما هو البديل عندنا اذا ما فشل هنري كيسنجر في التوصل الي اتفاقية ثانية للفصل بين القوات ؟

الرئيس : كما قلت لك لسنا قلقين علي الاطلاق .. ان المهم عندنا ان الوضع اصبح في صالحنا ويد العرب هي العليا وما دامت يدنا هي العليا فإننا نمتلك ناصية المبادرة بأي طريق ، امامنا مؤتمر جنيف نتجه اليه .. امامنا مجلس الامن .. امامنا العالم ومنظماته .. امامنا الدولتان الكبيرتان الضامنتان للقرار ٢٣٨

ونحن لن نتشجع ولن نتحدث عن الاستعمار والامبريالية والرجعية .. ان هذه هي اسهل الاساليب .. اننا سنمضي في استخدام السلاح الذي نراه ملائما .. خصوصا ونحن نملك القوة العسكرية ايضا .. ونملك استخدامها .. وقد جربنا استخدامها وجربوا هم استخدامها لها

سؤال: هل هناك اتفاق من جميع الاطراف علي التوجه الي مؤتمر جنيف بعد الاتفاق الجديد ؟

الرئيس : سواء توصلنا الي اتفاق او لم نتوصل فسننتجه الي جنيف

سؤال : سيادة الرئيس .. ان البعض يقول انه كان من الافضل ان تدخل مصر مؤتمر جنيف منذ تم وقف اطلاق النار ، وانه كان من الافضل ان يتم التوصل الي اتفاق فصل القوات الاول داخل ذلك المؤتمر ؟

الرئيس : غريبة هذه الضجة حول مؤتمر جنيف ، وانا الذي دعوت اليه .. وذهبت اليه عام ١٩٧٤ بينما لم تذهب سوريا



الرئيس: ان السياسة المصرية مثل ذلك المثلث .. قاعدة المثلث تمثل المبادئ التي لا نحيد عنها ابدا.. جلاء قوات الاحتلال عن الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، وتحقيق الحقوق القومية للشعب الفلسطيني وهذه القاعدة هي استراتيجية ثابتة لا تتحرك .. اما رأس المثلث فهو التكتيك والوسيلة ورأس المثلث هذا يتحرك يمينا أو يسارا أو وسطاً .. لتحقيق الهدف الاستراتيجي الثابت ، لعلك فهمت ما اعني ؟ عندما يطرح الامريكون نظرية الحل خطوة خطوة .. فأنتي ابحت ما اذا كانت تحقق شيئا في سبيل الهدف الاستراتيجي .. ووافق علي الخطوة .. واعارض ما قد يحيط بها من شروط تتعارض مع ذلك الهدف الاستراتيجي

وإذا ما عدنا الي ما بعد وقف اطلاق النار عام ١٩٧٣ فسنجد انه كان مستحيلا فض الاشتباك الاول في مفاوضات داخل مؤتمر جنيف .. لماذا ؟

اولا : لابد ان ندرك اننا كنا نفض الاشتباك مع الولايات المتحدة وليس مع إسرائيل فلقد كان الذي يحاربني في التسعة ايام الاخيرة للحرب هو أمريكا

وفي البداية كان ما اطالب به هو عودة الاسرائيليين الي خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر

ولكن كيسنجر قال لي .. ان الاسرائيليين " مزنوقين " ويفكرون في الانسحاب من الثغرة

وكنت اعرف ذلك طبعا .. فقد كان مدخل العدو الي غرب القناة ممرا عرضه ستة كيلو مترات .. وقواته محاصرة بمائه الف جندي مصري يربضون في الشرق بعد قرارنا التاريخي برفض سحب اية قوة من هناك .. ومن الغرب توجد القوات المصرية التي بدأنا نحشدها علي عجل

كنت اعرف سوء حال الاسرائيليين كما قال بعد ذلك الجنرال شارون في مذكرات اليعازر رئيس الاركان السابق عن الثغرة .. " ان حالنا اسوأ مما كنا في اي وقت سابق " كما صورت جولدا مائير الموقف عندما قالت " نحن في الحضيض "

سؤال : هل يعني هذا ان الامريكيين هم الذين اقترحوا انسحاب الاسرائيليين من الثغرة ؟

الرئيس: ان كيسنجر قال لي اني اعلم انكم قادرون علي تصفية الثغرة .. وانا والرئيس نيكسون ندرك موقفكم ولكن البنتاجون لن يسكت عن مساندة اسرائيل كما ان الاسرائيليين يدركون صعوبة مركزهم ويعرفون ان معركتهم خاسرة .. وقال كيسنجر لي ان الجهود نبذلها في اعادة الاسرائيليين الي خطوط ٢٢ أحسن ان نبذلها في فض اشتباك اوسع يسمح لهم بالخروج من الثغرة .. فوافقت طبعا

لم يكن ممكنا ان يتم ذلك في مؤتمر جنيف فالتوتر كان موجودا والاعصاب مشدودة بين الطرفين المتقاتلين .. وكان طبيعيا ان يحدث استقطاب داخل المؤتمر .. الاتحاد السوفيتي يؤيد العرب وامريكا تؤيد اسرائيل .. ونعود الي حالة اللاسلم واللاحرب

سؤال : وما هي توقعاتكم بالنسبة لنجاح مؤتمر جنيف ؟

الرئيس : ان الصراع الحالي .. صراع اجيال .. وغير متوقع حل المشكلة في اسابيع او شهور قليلة في مؤتمر جنيف سيستغرق الامر وقتا

سؤال : لماذا ؟

الرئيس : لتعقيدات المشكلة نفسها والصراع بين الدول الكبرى .. والموقف العربي بأبعاده .. والعلاقات الدولية بين الكبار والصغار .. اننا يجب ان ننظر للخريطة العالمية كلها لنحدد سياستنا تماما

ان لدينا وضوح ورؤية كاملة .. وسياستنا تسير في خط مستقيم .. وهي سياسة عربية من اجل صالح الوطن العربي .. ووهم من يتصور انفصال مصر عن العالم

العربي .. انه وهم .. وامنية للاستعمار عاش فيها طويلا .. ودبر مؤامرات عديدة من اجل تحقيقها.. ولكنه فشل . وتحطمت محاولاته السابقة علي صخرة التضامن العربي وستحطم محاولاته الجديدة ايضا .. وتبقي الصخرة شكرا .. سيادة الرئيس

والتحضر بالنسبة لنا نحن العرب قضية حيوية ..بل هو قضية حياة او موت .. ولذلك نحن ضد الصهيونية الخطر الداهم لا على الشعب الفلسطيني فقط بل على الشعوب العربية جميعا بما فيها مصر .. ولذلك فنحن نؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، ونباضل لكي تكون له دولة .. وموقفنا واضح ومحدد وقد اكدنا اكثر من مرة انه ما لم تحل القضية الفلسطينية فسيظل خطر تفجر الموقف في المنطقة قائما سؤال : هذا يفسر اذن التصدى المصرى منذ البداية للزحف الصهيونى فى العالم العربى .. ولكن خصومنا يقولون اننا من اجل ان نصل الى اتفاق يحل المشكلة المصرية يمكن ان نتخلى عن التضامن العربى؟

الرئيس : اذا كانوا لم يتعلموا من خبرة التاريخ القديم .. من درس حرب ٣٧٩١ .. ومن اتفاقية الفصل في ١٩٧٤ فى سيناء والجولان .. ومن نضالنا من اجل فلسطين .. فلن يجدى الحوار اننا نعمل دائما من اجل التضامن العربى ونصفي الخلافات العربية حتى مشاكل بعض الدول العربية مع جيرانها نعمل على تصفيتها وليس سرا ان مصر بذلك الجهود المكثفة الاساسية لحل الخلاف بين العراق وايران ؟

ولقد تلقيت برقية من صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة العراقى وهو فى الجزائر يشكر فيها دور مصر لحل المشكلة قبل ان يحضر اجتماعه مع شاه ايران والرئيس بومدين وكذلك بعث لى شاه ايران بمثل تلك البرقية من الجزائر ايضا

ان الناس كلها ترى سياستنا واضحة من اجل خلق تضامن عربى فى المجال الاقتصادى لقد قلت عدة مرات ان العرب يملكون رأس المال .. والدول المتقدمة

تملك التكنولوجيا ويجب اجراء تزاوج بين الاثنين : رأس المال العربى والتكنولوجيا  
الاجنبية لتطوير العالم العربى وجعله القوة السادسة فعلا

ولقد عقد رئيس مجلس الوزراء المصرى الدكتور عبد العزيز حجازى عدة اتفاقيات  
لاقامة مشاريع عربية مشتركة فى مصر .. وعقدنا اتفاقيات مماثلة مع العراق ونحن  
نعمل فى الواقع من اجل خلق سوق عربية مشتركة وهى اساس الوحدة العربية فى  
المستقبل

اننا نرسم خططنا الاقتصادية لنهضة العالم العربى كله ، ولعشرات السنين المقبلة ،  
على اساس التضامن العربى .. فكيف يتصور مخلوق اننا يمكن ان ندير ظهرنا  
للتضامن العربى من اجل ما يسمى ( بحل مصرى ) ونحن نعرف جيدا اننا لو  
سمحنا للعدو ان ينفرد بكل دولة عربية وحدها لالتهمنا جميعا

سؤال: سيادة الرئيس .. اريد ان اعرف تفسيراً لقولكم انكم لستم قلقين للتوصل الى  
اتفاق وان وضعنا الان حتى بدون الاتفاق حسن ؟

الرئيس : ان كل ما كان عندنا قبل اكتوبر ٣٧٩١ نقلناه بعد اكتوبر الى المجتمع  
الاسرائيلى .. التمزق .. والضياع .. والانقسام .. وعدم ادراك ماذا سيحدث فى  
المستقبل .. وعلاوة على هذا فان اسرائيل قد كشفت امام العالم .. ووضعناها فى  
حجمها الحقيقى امام الدنيا .. فلم يعد ذلك الجبار السوبرمان وهى الان كما قلت لك  
فى كورنر اذا تحقق الانسحاب الجزئى الجديد فانها ستبدو فى صورة المتحدى للرأى  
العام العالمى و ارادة المجتمع الدولى

ان كل تحرك تقوم به اسرائيل ينقلب ضدها .. انها كالمخلوق ذى العاهه الان بينما  
على الطرف المقابل نحن .. سياستنا واضحة ومستقيمة ويعرفها العالم جيدا.. ومن  
ناحية اخرى معنا الحق .. واهم من ذلك معنا القوة .. القوة العسكرية وقوة التضامن  
العربى باساليبه المختلفة باختصار : نحن اليد العليا الان

سؤال: ما الفرق بين وضعنا عام ٣٧٩١ عند اتفاقية فض الاشتباك الاولى وبين وضعنا الان؟

الرئيس : عند اتفاقية فض الاشتباك الاولى كنت حريصا ومتعجلا للتوصل الى اتفاق فقد كنت اريد تحديد حجم انتصارى وسط حملة التشويش التى كانت موجودة ( وشارك فيها اطراف جبهه الرفض ايضا ) بسبب وجود الثغرة الاسرائيلية

سؤال : ما هو البديل عندنا اذا ما فشل هنرى كيسنجر فى التوصل الى اتفاقية ثانيه للفصل بين القوات ؟

الرئيس : كما قلت لك لسنا قلقين على الاطلاق .. ان المهم عندنا ان الوضع اصبح فى صالحنا ويد العرب هى العليا وما دامت يدنا هى العليا فاننا نمتلك ناصية المبادرة بأى طريق ، امامنا مؤتمر جنيف نتجه اليه .. امامنا مجلس الامن .. امامنا العالم ومنظماته .. امامنا الدولتان الكبيرتان الضامنتان للقرار ٨٣٢

ونحن لن ننتسج ولن نتحدث عن الاستعمار والامبريالية والرجعيه .. ان هذه هى اسهل الاساليب.. اننا سنمضى فى استخدام السلاح الذى نراه ملائما .. خصوصا ونحن نملك القوة العسكرية ايضا .. ونملك استخدامها .. وقد جربنا استخدامها وجربوا هم استخدامها لها

سؤال: هل هناك اتفاق من جميع الاطراف على التوجه الى مؤتمر جنيف بعد الاتفاق الجديد ؟

الرئيس : سواء توصلنا الى اتفاق او لم نتوصل فسننتجه الى جنيف

سؤال : سيادة الرئيس .. ان البعض يقول انه كان من الافضل ان تدخل مصر مؤتمر جنيف منذ تم وقف اطلاق النار ، وانه كان من الافضل ان يتم التوصل الى اتفاق فصل القوات الاول داخل ذلك المؤتمر ؟

الرئيس : غريبة هذه الضجة حول مؤتمر جنيف ،، وانا الذى دعوت اليه .. وذهبت اليه عام ٤٧٩١ بينما لم تذهب سوريا

الرئيس: ان السياسة المصرية مثل ذلك المثلث .. قاعدة المثلث تمثل المبادئ التى لا نحيد عنها ابدا جلاء قوات الاحتلال عن الاراضى العربية المحتلة بعد عام ٧٦٩١ ، وتحقيق الحقوق القومية للشعب الفلسطينى وهذه القاعدة هى الاستراتيجية ثابتة لا تتحرك .. اما رأس المثلث فهو التكتيك والوسيلة ورأس المثلث هذا يتحرك يمينا أو يسارا أو وسطاً .. لتحقيق الهدف الاستراتيجى الثابت ، لعلك فهمت ما اعنى ؟  
عندما يطرح الامريكىون نظرية الحل خطوة خطوة .. فأنى ابحث ما اذا كانت تحقق شيئا فى سبيل الهدف الاستراتيجى .. ووافق على الخطوة .. واعارض ما قد يحيط بها من شروط تتعارض مع ذلك الهدف الاستراتيجى

وإذا ما عدنا الى ما بعد وقف اطلاق النار عام ٣٧٩١ فسنجد انه كان مستحيلا فض الاشتباك الاول فى مفاوضات داخل مؤتمر جنيف .. لماذا ؟  
اولا : لا بد ان ندرك اننا كنا نفرض الاشتباك مع الولايات المتحدة وليس مع اسرائيل فلقد كان الذى يحاربنى فى التسعة ايام الاخيرة للحرب هو امريكا

وفى البداية كان ما اطالب به هو عودة الاسرائيليين الى خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر ولكن كيسنجر قال لى .. ان الاسرائيليين < مزنوقين > ويفكرون فى الانسحاب من الثغرة وكنت اعرف ذلك طبعا .. فقد كان مدخل العدو الى غرب القناة ممرا عرضه ستة كيلو مترات .. وقواته محاصرة بمائه الف جندى مصرى يربضون فى الشرق بعد قرارنا التاريخى برفض سحب اية قوة من هناك .. ومن الغرب توجد القوات المصرية التى بدأنا نحشدها على عجل كنت اعرف سوء حال الاسرائيليين كما قال بعد ذلك الجنرال شارون فى مذكرات اليعازر رئيس الاركان السابق عن الثغرة . ان حالنا اسوأ مما كنا فى اى وقت سابق < كما صورت جولدا مائير الموقف عندما قالت نحن فى الحضيض

سؤال : هل يعنى هذا ان الامريكيين هم الذين اقترحوا انسحاب الاسرائيليين من  
الثغرة ؟

الرئيس: ان كيسنجر قال لى انى اعلم انكم قادرون على تصفية الثغرة .. وانا  
والرئيس نيكسون ندرك موقفكم ولكن البنتاجون لن يسكت عن مساندة اسرائيل كما  
ان الاسرائيليين يدركون صعوبة مركزهم ويعرفون ان معركتهم خاسرة .. وقال  
كيسنجر لى ان الجهود نبذلها فى اعادة الاسرائيليين الى خطوط ٢٢ أحسن ان نبذلها  
فى فض اشتباك اوسع يسمح لهم بالخروج من الثغرة .. فوافقت طبعا  
لم يكن ممكنا ان يتم ذلك فى مؤتمر جنيف فالتوتر كان موجودا والاعصاب مشدودة  
بين الطرفين المتقاتلين وكان طبيعيا ان يحدث استقطاب داخل المؤتمر ..الاتحاد  
السوفيتى يؤيد العرب وامريكا تؤيد اسرائيل  
ونعود الى حالة اللاسلم واللاحرب

سؤال : وما هى توقعاتكم بالنسبة لنجاح مؤتمر جنيف ؟

الرئيس : ان الصراع الحالى .. صراع اجيال .. وغير متوقع حل المشكلة فى  
اسابيع او شهور قليلة فى مؤتمر جنيف سيستغرق الامر وقتا

سؤال : لماذا ؟

الرئيس : لتعقيدات المشكلة نفسها والصراع بين الدول الكبرى .. والموقف العربى  
بأبعاده .. والعلاقات الدولية بين الكبار والصغار .. اننا يجب ان ننظر للخريطة  
العالمية كلها لنحدد سياستنا تماما ان لدينا وضوح ورؤية كاملا .. وسياستنا تسير فى  
خط مستقيم .. وهى سياسة عربية من اجل صالح الوطن العربى .. ووهم من  
يتصور انفصال مصر عن العالم العربى .. انه وهم .. وامنية للاستعمار عاش فيها  
طويلا .. ودبر مؤامرات عديدة من اجل تحقيقها .. ولكنه فشل . وتحطمت محاولاته

السابقة على صخرة التضامن العربي وستحطم محاولاته الجديدة ايضا .. وتبقى  
الصخرة

شكرا .. سيادة الرئيس

www.anwarsadat.org